قصة إمام بُنْجُوْل

ويليه:

الفَوَائِدُ الْأَرْبَعُ

فِي الْعِلْمِ النَّافِعِ

تأليف:

أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيْمٍ اللِّمْبُوْرِيُّ

غفر الله لَهُ ولوالديه وللمؤمنين

قصة إمام بنجول رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

وقد اشتهر إمام بنجول في أندونيسيا وفي بعض الدول، وأن اسمه شريف بن بيان الدين البنجولي الأندونيسي رحمهما الله، ولد سنة ١٧٧٢ م في مدينة بنجول سومطرى أندونيسيا.

وتعلم على أبيه وبعض العلماء من طلاب شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمهم الله– في مدينة بنجول.

ومدينة بنجول هي مدينة معلومة في جزيرة سومطرى أندونيسيا.

لماذا سمي بإمام بنجول؟

ولقبه إمام بنجول لأنه قام بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله في مدينة بنجول.

وقال صاحب كتاب "**دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية**" (ص: ٤١٨): "إن هذا من بركة دعوة الإمام المجدد والأمير المسدد (يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي)، اللذين أخلصا لله عز وجل، وزهدا في الحياة، فصنع الله تعالى بهما ذلك كله، وبارك الله بتلك الجهود الخيرة، فظهر شباب ناشؤون في طاعة الله تعالى، مجاهدون في سبيله تركوا هواهم لطاعة ربهم، وشهواتهم لمرضاته، يؤمون المساجد ولا تردهم مشاغل الحياة عن طلب العلم ودعوة الناس إلى الخير، حتى انتشرت الدعوة الإسلامية الصحيحية في كل مكان، وصار لها دعاة موحدون مخلصون متحمسون، وإن النهار لهم، فلقد أذن مؤذن الصحوة الإسلامية متأثراً بدعوة الإمام، وامتد تأثيرها إلى جميع الأمصار، وقامت على أساس مبادئها حركات دينية إصلاحية لا حصر لها، ووجهوا ولاءهم الديني والسياسي شطر أمير الدرعية عبد العزيز بن محمد بن سعود، كما يقول عثمان بن

بشر عن ولاء أهل الشام للدعوة الإسلامية: "ظهر مع عمال من حلب الشام قاصدين الدرعية، وهم ست نجائب محملات زكوات بوادي أهل الشام" .

وزاد الله عز وجل الدعوة نفوذاً وقوة وانتشاراً حتى وصلت إلى "**أندونيسيا**" شرقاً، وقد نقلها الحجاج الذين تلقوا العلم في المسجد الحرام، وتأثروا تأثراً عميقاً بالدعوة الإسلامية الصحيحة، فلما عادوا إلى بلادهم أخذوا يعلمون الناس التعاليم الإسلامية الصحيحة من الكتاب والسنة، وتخليص الإسلام مما خالطه من الشوائب، وكان له أياد بيضاء في مكافحة الاستعمار، وظهور ثمارها في البلاد العربية والإسلامية منه" .

ومن هؤلاء الحجاج الذين تلقوا العلم في المسجد الحرام مشايخ إمام بنجول رحمهم الله .

الدعوة إلى الله وظيفة أهل العلم

فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة الأنبياء والمرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم، والناس تبع لهم، والله سبحانه وتعالى قد أمر هؤلاء الدعاة أن

يدعوا إلى سبيله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وعن **عبد اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه**: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» (رواه البخاري وأحمد).

وبسبب هذا الأمر العظيم فاشتغل إمام بنجول رحمه الله بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله وتوجيه الناس إلى الخير والحب في الله، واشتهر أمره في مدينة بنجول حتى يفد إليه الناس من القرى المجاورة.

وقال صاحب كتاب "**عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي**" (١/٤٩): "وفي **أندونيسيا** لم يؤلف المنتسبون إلى الإسلام دولة قوية تلم شملهم ولكن كوّنوا ممالك صغيرة سادتها الخلافات الداخلية وانتشرت فيها البدع

ومخلفات جاهلية الهنود والصين والخرافات القديمة، وتغلبت على مقدراتهم الشركة الهولندية" .

وكان أهل بنجول قبل دعوة إمام بنجول رحمه الله على حالة لا يرضاها مؤمن، وكان الشرك والبدع والمعاصي قد نشأت في بنجول وانتشرت حتى عبد من دون الله أناس يدعون بالولاية، وبعضهم يشربون الخمر ويفعلون الفواحش .

وقد اشتهرت في بنجول أيضاً السحر والكهنة، فلما رأى إمام بنجول هذه المنكرات استمر رحمه الله في الدعوة إلى الله وبالتعليم والإرشاد، ثم الذين يفعلون تلك المنكرات غضبوا عن دعوته رحمه الله، حتى وقع الحرب بينهم وبين أهل التوحيد أصحاب إمام بنجول رحمه الله، وهم يسمون أنفسهم بقوم العادة وأهل التوحيد بقوم الفَدْرِ (وعند أهل بُنجول: الفَدْر معناه طلبة العلم)، فهذا الحرب يسمى بـ(غزوة فَدْرِ) .

فبسبب ذلك الحرب قتل كثير من قوم العادة، ومَن بقي منهم ذهبوا إلى الكفار من هُوْلَندا وطلبوا منهم العساكر والأسلحة فأجابوا طلبهم، حتى اجتمع قوم

العادة والكفار من هُوْلَندا في حرب أهل التوحيد، واستمر الحرب من سنة ١٨٢١ م إلى ١٨٣٧ م.

وقد بين الله تعالى عن أحوال الكفار والمشركين كما في القرآن الكريم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وفي آخر سنة ١٨٣٧ م اجتمع الكفار من هُوْلَندَا والمشركون من قوم العادة في آخر مرة، وضربوا مدينة بُنجول، وقتلوا كثيرا من أهل المدينة، وأخذوا الأموال والأبناء والبنات والنساء، وعذبوا وسجنوا إمام بُنجول رحمه الله من سنة ١٨٣٧ م إلى أن توفي إمام بنجال رحمه الله في سنة ١٨٦٤ م.، ومن هنا انقطعت دعوة التوحيد في مدينة بنجال خاصة وأندونيسيا عامة.

فهذه القصة تعتبر درسا لأهل التوحيد، إذا وقع الحرب فلا بد بعضهم أن يذهبوا إلى الجهاد في سبيل الله والآخرون أن يذهبوا إلى مراكز العلماء لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدّين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ونسأل الله تعالى أن يصلح البقية الباقية من آل إمام بنجول -رحمه الله- ومن المسلمين جميعا في مدينة بنجول وغيرها وأن يوفقهم جميعا لما يرضيه وأن يهدينا وإياهم صراطه المستقيم.

الفَوَائِدُ الْأَرْبَعُ

فِي الْعِلْمِ النَّافِعِ

لأبي أحمد محمد بن سليم السيرامي

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الْحَمْدَ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ، وأَسْتَعِينُهُ، وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد:

الاشْتِغَال بِالْعلمِ من أفضل الْقرب وَأهم أَنْوَاع الطَّاعَات، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وعَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ، يُحَدِّثُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَجُلًا يُدْعَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ، فَقَعَدْتُ عَلَى بَابِهِ فَخَرَجَ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَطْلُبُ

الْعِلْمَ، قَالَ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِمَا يَطْلُبُ". أخرجه النسائي.

وفي "سنن الترمذي" مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

وذلك بمعرفة أربع فواعد، وهي:

الفائدة الأولى

الاستمرار في طلب العلم كرامة، والانقطاع عنه هدامة، عَنْ **حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ**، -وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ مَرَّ **بِأَبِي بَكْرٍ** وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا **أَبَا بَكْرٍ**، نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجِ وَالضَّيْعَةِ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَكَذَلِكَ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْنَا، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا لَكَ يَا **حَنْظَلَةُ**»؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَعَلَى فُرُشِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» . أخرجه مسلمٌ وابن ماجه، والترمذيُّ.

الفائدة الثانية

وأما الذين ينفرون الناس عن طلب العلم وينفرون عن أهل العلم بأنهم فقراء فهم إما كافرون وإما حزبيون وإما مفسدون، وإما جاهلون، قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧].

الفائدة الثالثة

لا يكون الطالب من أهل السنة والجماعة حتى يعلم من أين علمه، أمن القرآن والسنة بفهم السلف الصالح أو مِنَ الرَّأْيِ والْفَلَاسِفَةِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ؟ .

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: "كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَنَنْظُرَ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَنَأْخُذَ حَدِيثَهُمْ، وَإِلَى أَهْلِ الْبِدْعَةِ فَلَا نَأْخُذَ حَدِيثَهُمْ". أخرجه مسلمٌ.

وأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ **عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَأَبُو بَكْرَةَ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٌ.**

وعن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ". أخرجه مسلمٌ.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وقال عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

الفائدة الرابعة

أما الذي لا يعرف العلم أو يعرفه ثم لا يأخذه من أهله فهو في الظلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤)﴾ [النحل: ٤٣-٤٤].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠) ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤)﴾ [الأنبياء: ١٠-١٤].

وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.